[539] مروان في حوائجه، فقال: اقض حوائجي يا أمير المؤمنين فإني (1) أصبحت أبا عشرة وأخا عشرة، وقضى (2) حوائجه ثم خرج، فلما أدبر قال معاوية لا بن عباس - وهو معه على الزبير (3) -: أنشدك ا يا بن عباس ! أما تعلم أن رسول ا (ص) قال ذات يوم: إذا بلغ بنو الحكم (4) ثلاثين رجلا اتخذوا مال ا بينهم دولا، وعباده خولا، وكتابه دخلا، فإذا بلغوا تسع (5) وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم أسرع من أول ممرة (6). فقال ابن عباس: اللهم نعم، ثم إن مروان ذكر حاجة (7) لما حصل في بيته (8) فوجه ابنه عبد الملك إلى معاوية فكلمه فيها فقضاها (9)، فلما أدبر عبد الملك قال معاوية (10) لابن عباس: أنشدك ا يا بن عباس ! أما تعلم أن رسول ا (ص) ذكر هذا، فقال: هذا أبو الجبابرة الاربعة. فقال ابن عباس: اللهم نعم، فعند ذلك ادعى معاوية زيادا (11). وروى (12) الطبري في تاريخه (13) والواقدي وكافة (14) رواة الحديث أن الحكم ابن أبي العاص كان سبب طرده وولده مروان حين طردهما رسول ا صلى ا عليه

_____

(1) في العمدة: فوا إن مؤنتي لعظيمة وأني.. (2) في المصدر: فقضى. (3) في مطبوع البحار نسخة بدل: السرير - كما في المصدر - وهو الصحيح. (4) في المصدر: آل الحكم. (5) في العمدة: سبعة، وذكر: تسع نسخة. وكذا في كنز العمال. (6) كذا، وفي المصدر: لوك تمرة، وهو الظاهر. (7) في المصدر: حاجته، وما أثبت أظهر. (8) في العمدة: منزله. (9) زاد في المصدر: ثم رجع. (10) لا يوجد: معاوية، في العمدة. (11) وذكرها المتقي الهندي في كنز العمال 11 / 361. (12) كما أورده ابن بطريق في العمدة: 472 - 473 حديث 995. (13) تاريخ الطبري 11 / 356. (14) في المصدر: وعامة.

_____